الحركات الثورية المبكرة في البرازيل بين الأعوام ١٧٨٨– ١٧٩٨

م.د أكرم عباس عمران

المديرية العامة لتربية بابل/ الكلية التربوية المفتوحة/ مركز بابل

البريد الإلكتروني Email : dr.akramomran77@gmail.com

الكلمات المفتاحية: ميناس جيرايس، ريو دي جانيرو، باهيا، الحركات الثورية، استقلال البرازيل.

كيفية اقتباس البحث

عمران، أكرم عباس ، الحركات الثورية المبكرة في البرازيل بين الأعوام ١٧٨٨– ١٧٩٨،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:١١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Early Revolutionary Movements in Brazil during the Eighteenth Century

Lecturer PhD. Akram Abbas Omran
General Directorate of Education of Babil/ Open College of Education/ Babil Center

Keywords : Minas Gerais; Rio de Janeiro; Bahia; Revolutionary Movements; Brazilin Independence.

How To Cite This Article
Omran, Akram Abbas , Early Revolutionary Movements in Brazil during the Eighteenth Century,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2026,Volume:16,Issue 11.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract: This scholarly analysis investigates the incipient revolutionary movements in Brazil during the late eighteenth century, concentrating on the activities in Minas Gerais, Rio de Janeiro, and Bahia. These movements are situated within the wider context of political and intellectual transformations occurring throughout the Atlantic world. The research delves into the economic, social, and intellectual factors that fueled the rise of such movements, highlighting their affiliation with Enlightenment principles and influences from the American and French Revolutions. Additionally, the study scrutinizes the conspirators' perspectives on independence, republicanism, and slavery, alongside the Portuguese authorities' reactions, which included arrests, thorough investigations, and legal proceedings. The study concludes that, notwithstanding their varied nature and outcomes, these movements epitomized early expressions of an evolving political and liberal awareness and contributed to the intellectual and political milieu that eventually led to Brazilian independence in 1822.

Revolutionary movements in Brazil varied in their nature and objectives. The movement in Minas Gerais was characterized by a distinct political and pro-independence core, while the movement in Rio de Janeiro was linked to intellectual and cultural activity. The movement in Bahia, meanwhile, was notable for its broad social base and the clarity of its slogans, which called for liberty, equality, and a republic. Some participants in the Minas Gerais movement drew inspiration from the American model of independence, viewing it as an example of how to break free from colonial rule and establish a new political system; they debated the U.S. Constitution and the form of government best suited for Brazil. The French Revolution exerted a greater influence in Bahia, where the ideals of liberty, equality, and republicanism became part of a public discourse that reached various segments of society—giving the movement a more inclusive social character compared to some of the others.

المستخلص

تناول البحث الحركات الثورية المبكرة في البرازيل في نهاية القرن الثامن عشر، مع التركيز على حركات ميناس جيرايس وريو دي جانيرو وباهيا، في سياق التحولات الفكرية والسياسية التي شهدها العالم الأطلسي، حيث أستعرض البحث العوامل الاقتصادية والاجتماعية والفكرية التي ساهمت في ظهور هذه الحركات وتأثرها بأفكار التنوير والثورات الأمريكية والفرنسية، كما درس أهداف الثوريين ومواقفهم تجاه الاستقلال والجمهورية والعبودية، بالإضافة إلى كيفية تعامل السلطات البرتغالية مع هذه الحركات عبر الاعتقال والتحقيق والمحاكمات، وأستنتج البحث أن تلك الحركات، رغم اختلاف طبيعتها ونتائجها، كانت مؤشرًا مبكرًا لنهوض الوعي السياسي والليبرالي وأسهمت في تهيئة الأجواء الفكرية والسياسية لاستقلال البرازيل عام ١٨٢٢.

كانت الحركات الثورية في البرازيل متنوعة في طبيعتها وأهدافها. تميزت حركة ميناس جيرايس بجوهر سياسي واستقلالي واضح، بينما ارتبطت حركة ريو دي جانيرو بالنشاط الفكري والثقافي .أما حركة باهيا، فقد تميزت بقاعدتها الاجتماعية الواسعة وبوضوح شعاراتها الداعية للحرية والمساواة والجمهورية. استلهم بعض المشاركين في حركة ميناس جيرايس من نموذج استقلال الولايات المتحدة الذي اعتبروه مثالًا للقدرة على التحرر من السيطرة الاستعمارية وإنشاء نظام سياسي جديد .ناقش هؤلاء الدستور الأمريكي وشكل الحكم الأنسب للبرازيل. كان للثورة الفرنسية تأثير أكبر في باهيا، حيث أصبحت شعارات الحرية والمساواة والجمهورية جزءًا من

الخطاب العام الذي استهدف شرائح مختلفة من المجتمع، مما منح الحركة طابعًا اجتماعيًا أكثر شمولية مقارنة ببعض الحركات الأخرى.

المقدمة

شهدت البرازيل خلال العقد الاخير من القرن الثامن عشر تحولات سياسية وفكرية واجتماعية أسهمت في تنامي مظاهر المعارضة للنظام الاستعماري البرتغالي، في ظل انتشار أفكار التنوير وتأثر النخب المحلية بأصداء الثورة الأمريكية والثورة الفرنسية، إلى جانب تفاقم الأزمات الاقتصادية والضرائب والقيود التجارية والتفاوتات الاجتماعية التي رافقت الإدارة الاستعمارية. وفي هذا السياق برزت مجموعة من الحركات والاتجاهات المناهضة للسلطة البرتغالية، كان أبرزها حركة ميناس جيرايس سنة ١٧٨٩، والحركة الفكرية في ريو دي جانيرو سنة ١٧٩٤، والثورة في باهيا سنة ١٧٩٨، وهي حركات اختلفت في طبيعة المشاركين فيها ودرجة تنظيمها ومطالبها، لكنها اشتركت في التعبير عن تنامي النقد للنظام الاستعماري والسعي، بدرجات متفاوتة، إلى تحقيق قدر أكبر من الحرية، والاستقلال، والإصلاح السياسي والاجتماعي.

أولاً: حركة ميناس جيرايس

ارتبطت الحركة الثورية في ميناس جيرايس بالتحولات السياسية المهمة في اوربا أواخر القرن الثامن عشر، إذ شهد العالم الغربي تحولات كبيرة نتيجة للأفكار الجديدة والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، في ذلك الوقت، وبدأت الأنظمة القديمة بالانهيار، مثل النظام الاستعماري البريطاني، الذي تعرض لصدمة كبيرة عقب استقلال الولايات المتحدة الأمريكية في الثاني من آب ١٧٧٦، بينما واجه النظام الملكي في فرنسا ثورة تحررية أسقطت الملكية وأعلنت الجمهورية في الخامس من آيار ١٧٨٩ لتكون مركز تنوير لباقي دول العالم [١]

تأثرت المستعمرات البرتغالية في أمريكا بهذه الأفكار والأحداث، ما دفع بالمثقفين البرازيليين الذين درسوا في الجامعات الأوروبية وأحتكوا بالتيارات الفكرية الحديثة، ومن بين هؤلاء الطلاب كان كان جوزيه جواكيم دا مايا، وهو طالب برازيلي من ريو دي جانيرو يدرس الطب في مونبلييه الفرنسية، وسعى إلى الحصول على دعم الولايات المتحدة لحركة انفصال البرازيل عن البرتغال، وراسل توماس جيفرسون، الذي كان آنذاك وزيرًا مفوضًا للولايات المتحدة في فرنسا، كما تبادل الاثنان رسائل عديدة، ثم التقيا سرًا في فرنسا في مطلع عام ١٧٨٧، لكن لم تثمر محاولاته عن شيء فلم يدعم الأخير الحركة، لكون الولايات المتحدة دولة حديثة الاستقلال، وكانت سياستها الخارجية تتطلب قدرًا كبيرًا من الحذر، فالدخول في دعم تمرد داخل المستعمرات البرتغالية كان يمكن أن يحول القضية البرازيلية إلى **أزمة دبلوماسية مع البرتغال**، من دون وجود

مصلحة أمريكية مباشرة تبرر هذا الخطر، وتذكر مصادر تاريخية برازيلية أن جيفرسون كان حذرًا تحديدًا لأن مساعدة الحركة قد تعني معاداة البرتغال، كما أن جيفرسون لم يكن يملك صلاحية تقديم هذا النوع من الدعم من تلقاء نفسه.(٢)

وفي الوقت الذي كان أمل الطلاب في الاستقلال يزداد، ظهرت موجات الاستياء من قبل المواطنين بعدما واجهت مقاطعة ميناس جيرايس تدهورًا في إنتاج الذهب، إذ شهد العام ١٧٥٥ وما تلاها تراجعاً في إنتاج الذهب في ولاية ميناس جيرايس، وذلك نتيجة لتفاعل عوامل عديدة مترابطة، بدلاً من الاعتماد على سبب واحد فقط، من بين تلك العوامل كان الاستنزاف الذي طال رواسب الذهب السطحية والغرينية، مما جعل الوصول إلى الطبقات الأعمق بالغ الصعوبة، كما ساهمت في هذا التراجع محدودية التقنيات المستخدمة في التعدين وارتفاع تكلفة الاستخراج الذي أدى بدوره إلى انخفاض العائدات المالية، مما تسبب في مشاكل اقتصادية نتيجة نقص رؤوس الأموال اللازمة لاستغلال المناجم بفعالية.(٣)

أقترح الحاكم رودريغو دي مينيزيس Rodrigo de Menezes ١٧٨٠- ١٧٨٣، إصلاحات على التاج البرتغالي لدعم الاقتصاد، ولكن الخزانة الملكية لم تكن مقتنعة بالنقص في الذهب وتفسيره كاحتيال واختلاس، لذلك فرضت الخزانة تقديرات إلزامية لعائد ضريبة الخُمس وعاقبت السكان عبر فرض أعباء مالية غير عادلة لتعويض الفجوة في الإيرادات، نتج عن ذلك عشوائية وقلق كبير بين السكان بسبب الضغط المالي المفروض عليهم.(٤)

تحوّل الوضع في مقاطعة ميناس جيرايس إلى حالة من الإحباط المتزايد خلال فترة حكم لويس دا كونيا مينيزيس Luis da Cuha Menezes ١٧٨٣- ١٧٨٨، الذي تبع رودريغو واشتهر بتجاوزاته، والتي تمثلت بأمور عديدة وأبرزها: إقالة بعض الموظفين من مناصبهم واستبدالهم بأشخاص من دائرة معارفه وأصدقائه، مما يعكس ممارسة المحسوبية في الإدارة، واستخدام الجهاز الإداري لجمع الأموال بطرق تعسفية، و اتهامه بفرض رسوم وجبايات تتجاوز الحدود المعتادة، كما منح الامتيازات والعقود لأشخاص مقربين منه، مع اتهامه أحيانًا بتجاوز القوانين لتحقيق ذلك. التدخل في شؤون القضاء والإدارة المحلية.(٥)

وكنتيجة لذلك تفشى شعور عام بين السكان المحليين بالعداء تجاه البرتغاليين الوافدين من المملكة، ولا سيما الحاشية المرافقة للحكام، بسبب استغلالهم للثروات في البرازيل منافع شخصية دون الاخذ بعين الاعتبار تطوير الولاية، كما شعروا بالحيرة والاستياء من كونهم يعيشون في فقر رغم غنى الأرض .(٦)

في ظل تلك الظروف، كان الأمر يحتاج إلى سبب مباشر وقائد يملك القدرة على إشعال شرارة الانتفاضة، وقد جاءت فرصة الانتفاضة سريعاً، ففي حزيران ١٧٨٨، وصل الحاكم الجديد لويس أنطونيو فورتادو دي ميندونسا Luis Antonio de Mendonca، المعروف بفيكونت باراسينا Viscount of Barbacena، إلى فيلا ريكا حاملاً أوامر صارمة لتحصيل الضرائب، حيث كان العائد متوسطاً لضريبة الخُمس بين ١٧٧٤ و١٧٨٥ حوالي ٦٨ أروبة سنوياً، ولتعويض العجز، كان يجب على السكان دفع ٣٨٤ أروبة من الذهب، مما أثار حالة من السخط الشديد بينهم .[٧]

في ذلك الوقت، كان الملازم جواكيم خوسيه دا سيلفا كزافييه، المعروف بتيرادينتس، في ريو دي جانيرو، إذ كان يمتلك خبرة عسكرية وقتالية بحكم كونه أحد ضباط الجيش.[٨]

وعلى الرغم من جهوده وانضمامه لقوات ميناس جيرايس منذ ١٧٨١، لكنه ظل محصوراً في رتبة ملازم ولم يحصل على ترقية مستحقة، لكونه لم يكن من ملاك الاراضي الكبار ولم يكن من أصحاب النفوذ لان الترقية كانت تحصل بناء على المحسوبية والرشى، هذا الوضع جعله موضع احتقار من أصحاب النفوذ وسخرية بعض المواطنين، لذلك بدأ يعبر عن استيائه من الإدارة البرتغالية علناً، وعلى الرغم من العقبات التي تواجهه ومنها قلة المناصرين له، لم يفقد الأمل وقرر السعي مرة أخرى لتشكيل مناصرين لافكاره في ريو دي جانيرو .[٩]

علم تيرادينتس بوصول خوسيه ألفاريس ماسييل Jose Alvares Maciel في آب ١٧٨٨، ابن قائد فيلا ريكا العائد من أوروبا بعد دراسته الفلسفة والتاريخ الطبيعي في جامعة كويمبرا والكيمياء في إنجلترا، لذلك ذهب تيرادينتس للقاء ماسييل بغرض مناقشة الخاص بالانفصال عن التاج البرتغالي وتحقيق الاستقلال لاسيما وان خوسيه كان من المثقفين الذي طالما يناقش مشروع الانفصال عم الحكم البرتغالي.[١٠]

في اللقاءات اللاحقة، استمر الرجلان في نقاشاتهما وتطرقا لفكرة القيام بانتفاضة، لكن لا توجد أدلة قاطعة تشير إلى صاحب الفكرة الأصلي، وأكد تيرادينتس في شهادته مسؤوليته قائلاً إنه خلال لقائه مع ماسييل "**بدأ يطرح مسألة الاستقلال**".[١١] ربما يكون ماسييل قد أوحى له بالفكرة بشكل غير مباشر، لكن من المرجح أن تيرادينتس كان المحرك الرئيسي للمؤامرة .

بدأ تيرادينتس حملته الداعية للاستقلال على الفور، عند عودته إلى ميناس جيرايس، ونشر أفكاره في فيلا ريكا والمناطق المجاورة، إذ كانت حجته تقارن بين معاناة سكان البلاد وثروة الأرض وما تحتويه من ذهب وماس وغيرها من الموارد القادرة على تحويلها إلى إمبراطورية مزدهرة .[١٢]

جادل تيرادينتس بأن البرتغال تتعمد منع ازدهار الشعب، مشيراً إلى أن باراساسينا جاء بتعليمات تمنع الأفراد في ميناس من تجاوز ثرواتهم ١٠.٠٠٠ كروزادو، ولم يتردد في المبالغة بالأحداث لخدمة أهدافه الثورية. (١٣)

روج تيرادينتس لفكرة دعم دول أجنبية لكسب الثقة بين مؤيديه، وخاصة فرنسا لحركتهم، والجدير بالذكر أن تيرادينتس لم يكن ينظر إلى نفسه كمتمرد، بل كان يوضح لمعارضيه أن الأمر يتعلق باستعادة الأرض لأصحابها الحقيقيين، كما سعى تيرادينتس لتكوين نواة من الشخصيات البارزة لقيادة الانتفاضة، رغم أن هذه المهمة كانت صعبة في مجتمع مليء بالتصنيفات الاجتماعية، وكان يدرك أنه لا يملك الثروة أو المكانة الاجتماعية لإقناع النخب بسهولة بالثورة .(١٤)

١ـ تحضير الانتفاضة

ركز تيرادينتس على استقطاب المقدم فرانسيسكو دي باولا فريدي دي أندرادا Francisco de Paula Freire de Andrade الذي اعتقد أن نجاح الانتفاضة يعتمد عليه، فقد كان الأخير من عائلة نبيلة وغنيًا وذا نفوذ، ويمثل القيادة الفعلية لقوات المقاطعة النظامية برتبته العسكرية.(١٥)

سعى تيرادينتس إلى كسب فرانسيسكو دي باولا من خلال مدحه، حيث أشار إلى أن ريو دي جانيرو على استعداد للثورة وأن سكانها في انتظار قيادته لهم، الروابط العائلية بين فرانسيسكو وماسييل سهلت الأمر، إذ كانا صهرين.(١٦)

بعد موافقة المقدم وبفضل نفوذه، ضمنوا مشاركة العديد من الشخصيات البارزة، واجتمع في منزل فرانسيسكو دي باولا كل من ماسييل وتيرادينتس والأب كارلوس كوريا دي توليدو إي ميلو Carlos Correia de Toledo e Melo، في كانون الأول ١٧٨٨ ، وناقش المجتمعون خطط الانتفاضة واحتمالات نجاحها في ضوء اعتقادهم باكتفاء ميناس جيرايس الذاتي، لكنهم لم يتخذوا قرارات نهائية.(١٧).

شهد ألفارينغا أن المقدم كان يعتقد أن نجاح الانتفاضة سيكون أفضل إذا شملت ريو دي جانيرو وساو باولو، كما أشار ماسييل إلى إمكانية الحصول على دعم دولي، خصوصاً من التجار الإنجليز إذ عقد اجتماع ثانٍ في منزل فرانسيسكو حضره نفس المجموعة مع إضافة الأب جوزيه دا سيلفا إي أوليفيرا روليم، رغم الاتهامات الجنائية ضد والد روليم، لم تؤثر في مكانتهم الاجتماعية.(١٨)

لم يحضر ألفارينغا بداية الاجتماع لكنه وصل لاحقًا بدعوة من الأب كوريا، وفي هذا الاجتماع اتخذ الثوار خطوات أكثر تحديداً معتقدين بقوة مقاومة ميناس جيرايس وقرروا بدء الانتفاضة من دون انتظار الدعم من المدن الأخرى .[١٩]

تعززت ثقتهم بفعل نجاح الثورة الأمريكية إذ رأوا أن ميناس جيرايس تتمتع بموارد أكبر من الولايات المتحدة التي حاربت بريطانيا بنجاح، فكانت فكرة بدء الثورة صادرة عن تيرادينتس وبدعم من ألفارينغا، حيث اعتبر تيرادينتس أن انتظار دعم غير مؤكد مجرد مضيعة للوقت، فكان من المخطط أن تبدأ الانتفاضة عند فرض الابتزاز، مع تولي تيرادينتس القرار الأخطر بإثارة الشعب تحت شعار "تحيا الحرية"!، بينما كان المقدم فرانسيسكو دي باولا سيتقدم بفوجه للسيطرة بحجة إعادة النظام.[٢٠]

توجه تيرادينتس نحو كاشويرا حيث يقيم الحاكم، بهدف اعتقال فيكونت باراسينا وترحيله إلى البرتغال، في البداية طُرحت فكرة إعدامه بقطع رأسه، إلا أن الثوار قرروا اتخاذ نهج أكثر اعتدالًا، إذ كان من المفترض أن يشارك الأب كوريا والأب روليم وألفارينغا بتقديم عدد من الرجال، على أن يتولى كل منهم السيطرة على مناطق ساو جوزيه وسيرو فريو وكامبانيا، كما كان الأب روليم سيقوم بتوفير كمية من البارود بمساعدة دومينغوس دي أبرو فييرا، وهو شخص برتغالي الأصل يتميز بالنزاهة والهدوء، وانضم للمؤامرة بسبب التكاليف الكبيرة التي كان سيتحملها إن لم يفعل. [٢١]

٢-العبودية

مسألة العبودية كانت محور نقاش الثوار، لكنها لم تُعتبر عائقًا كبيرًا أمام الجمهورية الجديدة التي كانوا يطمحون لإنشائها، فالأفكار الإنسانية للقرن الثامن عشر لم تجعلهم يرون في إلغاء العبودية هدفًا أساسياً .بل اعتبر المتآمرون أن العبيد قد يكونون عائقًا نظرًا لعددهم الذي يفوق عدد البيض، مما أثار مخاوفهم من احتمال استغلالهم لحالة الفوضى لقتل البيض، لذلك اقترح ألفارينغا تحرير العبيد، لكن ماسييل اعترض بحجة أن ذلك سيؤدي إلى انهيار نشاط التعدين والزراعة. [٢٢]

رد ألفارينغا باقتراح تحرير المولدين[٢٣] فقط، ومع ذلك لم يحتل هذا الموضوع أهمية كبيرة لدى الثوار، إذ تركَز اهتمامهم على تنفيذ الحركة ذاتها، وكان تيرادينتس يقود هذا المسعى، غير أنهم لم يهملوا اختيار العلم والشعار المناسبين واقترح ألفارينغا شعارًا يعبر عن "**الحرية وإن تأخرت**"، مستوحى من مقولة لفيرجيل، بعد الاجتماع تفرق الثوار في انتظار اللحظة المناسبة لتحركهم، وفي الوقت نفسه اتفقوا على مواصلة العمل لاستقطاب أعضاء جدد .[٢٤]

كثف تيرادينتس دعايته مستخدمًا الاساليب التي تتماشى مع كل شخص لاستمالتهم لقضيتهم. شراكة حماسه الثوري كانت واضحة مع الأب كوريا والأب روليم، اللذين أظهرا نشاطًا ملحوظًا في العمل الثوري إلى جانبه .[٢٥]

جاءت أخبار الانتفاضة عبر الرقيب لويس فاز دي توليدو بيزا Luis Vaz de Toledo Piza، شقيق الأب كوريا، إلى العقيد سيلفيريو دوس ريس Silverio dos Reis الذي كان مدينًا بمبالغ كبيرة للخزانة الملكية، وقرر سيلفيريو دوس ريس إفشاء سر الثوار لفيكونت بارباسينا على أمل إلغاء ديونه وهو ما تحقق .تلا ذلك في ١٥ آذار ١٧٨٩ إدانة باسيليو دي بريتو مالهيروس دو لاغو، وإيناسيو كوريا بامبلونا.[٢٦]

اتخذ فيكونت بارباسينا إجراءات احترازية بوقف الابتزاز المقرر، وأرسل سيلفيريو دوس ريس إلى ريو دي جانيرو ليبلغ نائب الملك بما حدث، وليتابع تحركات تيرادينتس.[٢٧]

٣-اعتقال الثائرين وبداية التحقيق

غادر تيرادينتس في بداية آذار قبل وصول خبر التآمر وتوجه إلى ريو دي جانيرو للتحقق من الاستجابة لمشروعاته الهيدروليكية المزعومة، دون أن يترك نشاطه الثوري، وعندما استشعر أنه مراقب، حاول الفرار لكنه اعتقل في ١٠ آيار ١٧٨٩ بعد اعتقال تيرادينتس، تم القبض على بقية المتورطين في ميناس جيرايس. [٢٨]

لم تقتصر الاعتقالات على الثوار فقط، بل شملت كل من له صلة مباشرة أو غير مباشرة بالثورة والتي أطلق عليها الحاكم اسم (حركة التمرد)، وكذلك من كان على علم بها ولم يبلغ السلطات.[٢٩]

كان من بين المعتقلين شخصيات عديدة بارزة مثل القاضي توماس أنطونيو غونزاغا والدكتور كلوديو مانويل دا كوستا وغيرهم،وتشير بعض الروايات إلى أن كلوديو مانويل دا كوستا انتحر في سجن فيلا ريكا، بينما أرسل البقية إلى ريو دي جانيرو .بدأ التحقيق في ميناس جيرايس ثم انتقل إلى ريو دي جانيرو واستمر حوالي ثلاث سنوات .[٣٠]

صدرت الأحكام، في نيسان١٧٩٢، حيث حُكم على البعض بالإعدام، ولكن خُففت أحكامهم لنفي مؤبد، بينما نُفي الآخرون بشكل مؤقت، ف خواكيم خوسيه دا سيلفا كزافييه، المعروف بتيرادينتس، كان الوحيد الذي نُفذ فيه حكم الإعدام، حُكم بالإعدام على ١١ متهماً في ١٩ نيسان من ذلك العام ولكن الملكة ماريا الأولى خففت أحكام العشرة الآخرين الى النفي في أفريقيا بينما أبقت الحكم على تيرادينتس، إذ تحمل المسؤولية كاملة وواجه موته بثبات كبير، و أُعدم شنقاً في

٢١ نيسان ١٧٩٢ وقطع جسده ونُثرت أشلاؤه على الطريق الذي خطب فيه، بينما عُلّق رأسه في فيلا ريكا، [٣١]

احتُفظ بحكم الكهنة سراً وأرسلوا إلى لشبونة حيث سُجنوا لأربع سنوات قبل نقلهم إلى الأديرة، فعند تحليل مؤامرة ميناس نجد أن تيرادينتس كان العنصر المحرك لها رغم عدم وجود قائد صريح للانتفاضة، إذ لعب دوراً جوهرياً في حشد الناس وتحديد أهداف الحركة واختيار قادتها، مقصوراً نشاطها في البداية على مقاطعة ميناس جيرايس، رغم تواضع مكانته الاجتماعية، كان تيرادينتس قائدًا ماهرًا بفضل بصره وكرمه الذي ساهم في جذب بقية الثوار وإلهامهم للانضمام إليه باستثناء غونزاغا وكلوديو مانويل دا كوستا الذين لم ينخرطا رسميا رغم معرفتهما.[٣٢]

كان كلاهما يحملون أحكامًا مسبقة جعلتهم يترددون في قبول الدور القيادي لشخص ذي مكانة متواضعة، وهو ما وصفه كلوديو بكونه "**أحمق متواضع**".[٣٣].

٤ـمشاركة غونزاغا

مسألة مشاركة غونزاغا وكلوديو والشرعي فييرا، وهم من أبرز العقول في ميناس جيرايس في تلك الفترة، إذ كان الثُلاثي يهتمون بالحركة بدرجات متفاوتة من الحذر، وكان لديهم رغبة، إذا لم يكن في الثورة وإقامة الجمهورية، فعلى الأقل في إدخال إصلاحات لتخفيف قسوة النظام الاستعماري ووضع البرازيل على قدم المساواة مع البرتغال، وهو الحل الذي تحقق لاحقًا، رغم ارتباطهم العميق بالثقافة البرتغالية، ترددوا في قطع علاقاتهم مع البرتغال.[٣٤]

أستضاف غونزاغا في بيته اثنين من الثوار، الأب كوريا وألفارينغا، وكانت النقاشات في منزل كلوديو، حول الحركة تتم بحرية، أما في بيت المتعهد المشهور جواو رودريغيز دي ماسيدو حيث كان فييرا ضيفًا، فكانت تُناقش علناً مواضيع حول تاريخ البرتغال والأمريكتين وإمكانية استقلال أمريكا الإسبانية والإمبراطورية الكبيرة التي قد تنشأ في البرازيل إذا انتقلت عائلة براغانزا إلى ممتلكاتها الأمريكية .[٣٥]

المعرفة العامة بين السكان بوجود الحركة ربما تعزى لحالة الحاكم، فيكونت بارباسينا، الذي كان يعيش منعزلًا في قصره بكاشويرا بعيدًا عن فيلا ريكا، منشغلًا بتربيته ودراساته في التاريخ الطبيعي، فكان غونزاغا أقل تورطًا بين الثلاثة، ورد أنه كُلف بصياغة قوانين الجمهورية الجديدة. وإذا كان الثوار يعتزمون الاستعانة به، فالأدلة لا تؤكد هذا الأمر، إذ سعى الثوار إلى إشراك المفتش العام للاستفادة من نفوذه وجذب أتباع جدد، ولكن غونزاغا لم يكن مغامرًا ليعلن انضمامه للحركة .[٣٦]

أدرك عدم قدرة الانتفاضة على النجاح أو تأكد من اتخاذها مسارًا متطرفًا، حاول التواصل مع فيكونت باراسينا لإقناعه بتعليق الابتزاز المتوقع، مما قد يزيل الدافع المباشر للحركة ويمنع اندلاعها .بينما كلوديو مانويل دا كوستا والشرعي فييرا كانا أكثر تورطًا في النقاشات، لكن الأدلة لا تعتبرهما متآمرين بالشكل الدقيق، إذ شارك في الاجتماعين في منزل فرانسيسكو دي باولا عدد من الشخصيات منها تيرادينتس والأب كوريا والأب روليم وماسييل وألفارينغا. باستثناء ليس الأخيرين، فقد كانوا رجالاً أشداء اعتادوا على الحياة الصعبة. [٣٧]

وكان الكاهنان أكثر انشغالاً بالأعمال الدنيوية من الأمور الروحية لرعيتهم .بينما ألفارينغا استخدم روح الدعابة ليظهر أحيانًا بسطحية ويفرض نفسه ضمن حركة كان أصدقاؤه كلوديو وغونزاغا ينظرون إليها بحذر، إذ كان يغرق في الديون رغم امتلاكه العقارات.[٣٨]

٥-أيديولوجية الفكر الثوري في ميناس

كتابات ماسييل لم تظهر ميلاً نحو الفلسفة الفرنسية، بينما كانت تميل أكثر نحو الفكر الأنجلوسكسوني، أما ألفارينغا، الذي تأثر بالعصور الكلاسيكية، فكانت رؤيته للجمهورية شبيهة بجمهوريات روما واليونان القديمة، بعكس الجمهورية الأمريكية أو الفرنسية .[٣٩] من المحتمل جداً أن الثوار تركوا صياغة الأفكار للمفكرين مثل غونزاغا وكلوديو والشرعي فييرا. غونزاغا لم يظهر في كتاباته أي توجه ثوري واضح وكان يفضل دولة يحكمها أمير مستنير كما وصفها فولتير .

كتب فولتير ومونتسكيو والمؤلفون الموسوعيون كانت متداولة في مكتبات ميناس جيرايس، لكن امتلاك هذه الكتب لا يعني بالضرورة التوافق الفكري معها، فالأعمال الأكثر تأثيراً وانتشاراً بين الثوار شملت كتب عن قوانين وتاريخ الولايات المتحدة وكتاب" التاريخ الفلسفي والسياسي لمؤسسات وتجارة الأوروبيين في الهندين" للأب رينال، الذي كان نقدياً تجاه النظام القديم، كما مكتبة فييرا تحتوي أيضاً على نسخة من "ملاحظات حول حكومة الولايات المتحدة الأمريكية " للأب مابلي وأعمال تاريخية أخرى عن أمريكا .[٤٠]

٦-نموذج أمريكا الإنجليزية

انصب نموذجه السياسي على الدستور الأمريكي، حيث كان يُدرس من قبل بعض الثوار، وتيرادينتس طلب ترجمة بعض مقاطعه، فخلال اجتماع في منزل كلوديو، نوقشت طبيعة الحكومة الجديدة وأُثيرت احتمالات إقامة نظام برلماني أو فيدرالي أو حكم ذاتي على غرار المستعمرات الإنجليزية في أمريكا الشمالية، لكن الأدلة المتاحة لم تحدد شكل الحكومة النهائي بدقة .[٤١]

ولم يُحسم ما إذا كانت الجمهورية تقتصر على ميناس جيرايس أو تشمل جميع الأراضي البرازيلية، رغم احتمالية انضمام مقاطعات أخرى مستقبلًا، لا سيما الجنوبية منها.

في المرحلة الأولى، اعتمدوا بشكل أساسي على منطقة ميناس جيرايس، معتبرين أنها تتمتع بإمكانيات الكفاية الذاتية ففيها الذهب والسكر والالماس والاحجار الكريمة فضلاً عن الخشب والموارد الطبيعية الأخرى، وكانوا يتوقعون من القوانين المستقبلية المرشحة تغطية شكاواهم من النظام الاستعماري الذي يعتزمون التخلص منه، خُطط لتحرير تجارة الماس، وإنشاء جامعة في فيلا ريكا، وتوجيه عائدات الضرائب لدعم كهنة الأبرشيات، بالإضافة لمعالجة نقص السيولة وإنشاء مصانع بإدارة خبرات أجنبية .[٤٢]

تضمنت الخطط السماح للطبقات الدنيا بارتداء الملابس التي ترغب فيها، بينما يتوجّب على الطبقات الأعلى أن تلتزم باستخدام الأقمشة المحلية لتكون نموذجًا يُحتذى به، مما يعكس بداية الوعي بالقومية الاقتصادية والتوجه نحو الصناعة، حيث ستلعب ميناس جيرايس دورًا حيويًا في المستقبل، وقد كانت الحركة موجهة ضد القيود الاقتصادية للنظام الاستعماري، كاشفةً عن تنوع فكري ملحوظ. ولم تكن حركة نخبوية بل ضمت رجالاً غاضبين يطمحون للتحرر من السيطرة البرتغالية. [٤٣] ويتضح فكر الثورة بأنها تأثرت دون شك بأفكار التنوير الفرنسي وانتقاداته للنظام القديم، وكذلك باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية .

عدم التماسك الأيديولوجي لحركة ميناس والتي مثّلت أحد إشارات تفكك الإمبراطورية البرتغالية في أمريكا، وقد وعى التاج البرتغالي خطورة هذا التطور وسعى من خلال عقوبات صارمة إلى وقف تلك العملية التاريخية ومنع مستعمراته من الاقتداء بالنموذج الأمريكي، في ذات الوقت، تعكس الحركة طموحات مجموعة من السكان الذين بدأوا في استيعاب طبيعتهم وخصائصهم وفرصهم، مما يمكن اعتبارها تعبيرًا عن النزعة القومية، حتى وإن كانت محدودة بمرحلتها الأولى في ميناس جيرايس .[٤٤]

لم تحقق ثورة ميناس نتائج مباشرة لأنها لم تتحول الى ثورة مسلحة، فقد كانت في طور التخطيط عندما كُشفت عام ١٧٨٩ بعد وشاية خواكيم سيلفيريو دوس ريس، لكنها حققت نتائج سياسية وفكرية بعيدة المدى ومنها، ان النخبة المحلية بدأت تنظر الى الموارد الاقتصادية للبرازيل بانها أحق بها من الأجنبي وان من حقها إقامة كيان سياسي خاص بها .

ثانياً: الحركة الثورية في ريو دي جانيرو ١٧٩٤

كانت ثورة ريو دي جانيرو بين كل الحركات الثورية الأكثر إثارة للقلق بتهديدها للنظام القائم، ومع ذلك، لم تتجاوز هذه الحركة مرحلة النقاش الفكري، إذ لم يتمكن المشاركون فيها من اتخاذ خطوات عملية ملموسة، بل بقيت أفكارهم محصورة ضمن نقاشات بين النخب الثقافية التي انتهى بها الأمر إلى السجن لفترات طويلة بسبب محاولاتهم التعبير عن الغضب تجاه السلطات.[٤٥]

ومن أهم أسباب الثورة الفكرية في ريو دي جانيرو هي: التأثر بأفكار التنوير الأوربي، وخاصة الثورة الفرنسية، كما انها حذت حذو ميناس جيرايس في أعطائها جرعة من الثقة للتعبير عن رفض النخبة المحلية للحكم الاستعماري وانتقاد الملكية، في المقابل بدأت مخاوف السلطة الاستعمارية البرتغالية من انتقال النزعة الثورية الى ولايات البرازيل كافة، فبدأت بأغلاق الجمعيات الأدبية وأجراء تحقيق مع أعضائها.

١ـ الأكاديمية العلمية

تشكّلت الاكاديمية من مجموعة مثقفين بدعم من ماركيز دو لافراديو، حيث تم اعتماد نظامها في عام ١٧٧١ وبدأت جلساتها العلنية عام ١٧٧٢، وكان هدف الأكاديمية وتركيزها الرئيس هو دراسة المسائل العلمية، وقسمت إلى ثلاث فئات :الجراحة، التاريخ الطبيعي، وفئة الفيزياء، الكيمياء، الصيدلة والزراعة، كما احتوت على حديقة نباتية، وقد ساهمت هذه المؤسسة في تقديم إنجازات علمية متنوعة، لكنها لم تنخرط بالنشاطات السياسية آنذاك.(٤٦)

بيد ان الاكاديمية بدأت ترعى اجتماعات للمثقفين في عام ١٧٨٦، تحت تنظيم الجمعية الأدبية خلال حكم نائب الملك لويس دي فاسكونسيلوس Luis de Vasconcelos e Sousa، ومال نشاطهم في البداية ذو طابع علمي وسياسي مثل مقارنة الحال في اوربا وفي البرازيل والوقوف على أسباب الاختلاف، وعند عودة نائب الملك لويس إلى البرتغال عام ١٧٩٠ وتولي كوندي دي ريسيندي Conde de Resende المنصب بدأ تتغير طبيعة النقاشات بين الأعضاء لتشمل مواضيع فلسفية وسياسية أكثر عمقاً ودقة.(٤٧)

استمرت الاجتماعات لساعات طويلة في الليل تضمنت قضايا خطيرة، تتعلق بالنفوذ البرتغالي في البرازيل والحكم التعسفي الذي تمارسه بحق المواطنين، ثم بدأت تظهر اتهامات ضد الجمعية من قِبل المُبلِّغ جوزيه برناردو الذي كان محاميًا وشخصية مثيرة للجدل، وقد شكّل جوزيه الأساس للتحقيقات التي تبعتها، لكن الاتهامات أثيرت أيضًا بسبب عداء شخصي وفكري بتأثير الأب ريموندو بينافورتي، مما حدث جدلاً كبيرًا بين الأدباء والمثقفين البارزين مثل ماركيز دي ماريكا وسيلفا ألفارينغا.(٤٨)

٢ـ الوشاة

لم تكن الخلافات بين المثقفين تتعلق فقط بالمنافسات الشخصية، بل كانت هناك أيضًا تباينات في المبادئ والأفكار الفلسفية التي أعطت الصراع طابعًا فكريًا عميقًا. ومن اللافت للنظر أن العمل الرئيسي للأب بيريرا، "تحليل مهنة الإيمان "للبابا بيوس الرابع الذي صدر في لشبونة عام ١٧٩٤، أُدرج في قائمة الكتب المحظورة في ٢٦ كانون الثاني ١٧٩٥ في تلك الفترة، كان الدكتور ماريانو بيريرا دا فونسيكا، من أشد المؤيدين للعمل ويمتلك نسخة منه، قابعًا في السجن،

فعند وصول الاتهامات، أمر نائب الملك بتعليق أنشطة الجمعية، لكن استمر الأعضاء في عقد اجتماعات سرية، وبالتالي تم القبض عليهم ونقلهم إلى زنازين حصن كونسيساو .[٤٩]

شملت الاعتقالات مجموعة من المثقفين والشخصيات البارزة مثل الشاعر وأستاذ البلاغة سيلفا ألفارينغا، والدكتور ماريانو جوزيه بيريرا دا فونسيكا، وأستاذ اللغة اليونانية جواو ماركيس بينتو، والنحات فرانسيسكو أنطونيو، والنجار جواو دا سيلفا أنتونيس، إلى جانب شخصيات أخرى . استمر التحقيق من كانون الأول ١٧٩٤ حتى شباط ١٧٩٥ بمشاركة واحد وستين شاهدًا. [٥٠]

أضيفت إلى ملف القضية في كانون الثاني، قوائم جرد ومصادرات لممتلكات وأوراق سيلفا ألفارينغا وبيريرا دا فونسيكا، إذ كشفت هذه القوائم عن مجموعة ثقافية غنية لدى ماريانو بيريرا دا فونسيكا، حيث امتلك كتبًا لروسو وفولتير ولماركيز دارجينس.[٥١]

امتدت التحقيقات والمواجهات حتى ٥ آيار ١٧٩٦، وقد أدارها الشاعر أنطونيو دينيس دا كروز إي سيلفا بكفاءة، حيث ترأس المحكمة العليا في ريو دي جانيرو آنذاك .على الرغم من الجهود الكبيرة، لم تتمكن التحقيقات من إثبات الكثير على المتهمين الذين اقتصرت اتهاماتهم على بعض الانتقادات لرجال الدين وأفكار حول أفضلية الجمهوريات على الملكيات وتوقعات متشائمة بشأن القوات البرتغالية ضد فرنسا الثورية .[٥٢]

كان اتهام بيريرا دا فونسيكا بامتلاك عمل لروسو لافتًا للنظر؛ حيث دافع عن نفسه بأن الكتاب لم يكن مؤلفًا كاملاً بل مختارات خضعت للمراجعة البرتغالية، ومع ذلك، لم توضح الوثائق المتاحة طبيعة تلك المراجعة .أما بالنسبة لبقية المتهمين فكانوا عبارة عن مجموعة مكونة من حوالي عشرة أشخاص، ومن بينهم جاسينتو جوزيه دا سيلفا الطبيب، جوزيه أنطونيو دي ألميدا الطالب في البلاغة، جيرفاسيو فيريرا الجراح، وفرانسيسكو كويلو سولانو وجواو دا سيلفا أنتونيس النجار.[٥٣]

صعوبات المحاكمة بعد مرور عام على استجواب المتهمين، لم يُتَخَذ أي قرار نهائي بشأن مصير السجناء. وتكشف رسالة مؤرخة في ٤ تشرين الثاني ١٧٩٥، أرسلها نائب الملك كوندي دي ريسيندي إلى الوزير لويس بينتو دي سوزا، عن أسباب هذا التأخير، ولذلك قرر الملك أن تتابع محكمة استئناف ريو دي جانيرو القضية، إذ لم تكن الأدلة المتوفرة بحسب السلطات كافية لتبرير الضجة المحيطة بمؤامرة ميناس التي وصفت بأنها تمرد وأُحيلت للجنة خاصة للنظر فيها، حتى إن نائب الملك لم يستخدم وصف "التآمر "علنًا، بل لجأ إلى عبارات أكثر احترازًا، فوصف التحقيق بوجود مجموعة من الأشخاص سيئي النية الذين راوَجوا بمقترحات معارضة للحكومات الملكية في الساحَين العام والخاص، ما كان يُظهر أنهم يدعون لنشر مبادئ الثورة الفرنسية .لكن

محكمة الاستئناف أيضًا واجهت أزمة بسبب عجز القاضي جوزيه مارتينس دا كوستا عن أداء مهامه إثر إصابته بالجذام. [٥٤]

ومع تكليف قاضيين بالتحقيق، بقي ستة قضاة فقط لبحث القضية، ما فتح المجال لأي اختلافات تعرقل إمكانية صدور حكم بالإدانة أو البراءة بسبب عدم اكتمال النصاب القانوني، ويشير رودولفو غارسيا إلى أن ما عاناه كوندي دي ريسيندي كان شبيهاً بما حدث مع فيكونت باراسينا، حيث وُبِّخ بشدة من الوزير مارتينيو دي ميلو إي كاسترو لاعتقاله العشوائي للكثير من الأشخاص مقابل عدد قليل من المذنبين .واستغل المتهم بيريرا دا فونسيكا التأخير بالنظر في قضيته لتقديم شكاوى للملكة ضد البطء في الإجراءات، فنقل الوزير رودريغو دي سوزا كوتينيو تلك الشكاوى إلى نائب الملك مبدئا تعاطفًا مع المخلصين للماركيز بومبال .[٥٥]

أبلغ الكونت دي لينياريس نائب الملك في ملاحظة مؤرخة في الأول من شباط ١٧٩٧، أن الملكة قررت أنه إذا رأت سلطات ريو دي جانيرو عدم ملاءمة إطلاق سراح المتهمين، يجب إحالتهم إلى البلاط الملكي مع الملفات .وإن رأت أن مدة سجنهم كافية، ينبغي إصدار أمر بالإفراج عنهم فطلب الرأي من القاضي أنطونيو دينيس دا كروز إي سيلفا بخصوص القضية، فدعا للإفراج عن المتهمين قائلاً إنه لا أدلة تثبت تورطهم في أي مؤامرة؛ كل ما فعله بعضهم هو تفضيل الجمهوريات على الملكيات في مناقشات خاصة أو عامة .[٥٦]

أفرج عن بعض السجناء الذين لم تثبت عليهم الخيانة، وهما سيلفا ألفارينغا وماريانو بيريرا دا فونسيكا، وبعد الإفراج عنهما، عاد ألفارينغا إلى ممارسة المحاماة والتدريس، إلا أن تجربة السجن تركت فيه أثرًا نفسيًا عميقًا، فيما تولى بيريرا دا فونسيكا إدارة أعمال والده وواصل اهتمامه بجمع الكتب .[٥٧]

انضم بيريرا دا فونسيكا إلى حركة الاستقلال البرازيلية في وقت لاحق ليصبح جزءًا من مجلس الشيوخ ووزيرًا، وحصل على لقب ماركيز دي ماريكا، وعلى الصعيد الثقافي، أصبح أحد الرموز الفكرية البارزة للبرازيل واستمر في نشر الفكر التنويري والتزامه ببعض الفلسفات الربوبية بشكل واضح.[٥٨]

لم تشهد الثورة في ريو دي جانيرو تضحيات أو بطولات استثنائية على نطاق واسع؛ إذ كانت ببساطة تعبيراً عن انتشار الفكر الليبرالي، فقد بقيت في إطار النقاشات الفكرية داخل الجمعية الأدبية ولم تصل الى مرحلة المواجهة المسلحة مع السلطة، كما ان السلطة كشفت نشاطها قبل تطوره.

ثالثاً: الثورة في باهيا عام ١٧٩٨

بدأت بعض القوى في البرازيل تنظر إلى فرنسا كبديل يوفر حلولًا لمشكلات المستعمرة تحت الهيمنة البرتغالية، إذ ازداد هذا الاهتمام خاصة في مناطق الشمال بسبب قرب كاييانا وعلاقاتها التجارية القريبة، رغم القيود المفروضة، ففي أواخر عام ١٧٢٨ وبداية ١٧٢٩، كانت شخصية فرانسيسكو دي ميلو باليتا متورطة في قضية يُحتمل أن تكون تمردية نتيجة لهذه الاتصالات، وقد اتهم بالتآمر لصالح فرنسا، على الرغم من أن البعض ينسب إليه إدخال زراعة القهوة إلى البرازيل.[٥٩]

اكتشفت مؤامرة في عام ١٧٥٥، من قبل بعض شخصيات بارا البارزة تهدف إلى تسليم الأمازون لفرنسا، قيل إنه تم إرسال رسالة للملك لويس الخامس عشر لاقتراح هذه الخطط، وقد كانت هناك أفكار مشابهة سابقًا، مثل تلك التي ظهرت في أحداث بيرنامبوكو عام ١٧١٠ لطلب الحماية الفرنسية والانفصال عن البرتغال .[٦٠]

أصبحت فرنسا بذلك رمزًا للإغواء بالنسبة لبعض البرازيليين الساعين للتحرر من البرتغال، مما دفع لشبونة إلى إصدار أوامر بمراقبة الفرنسيين الزائرين، زادت صرامة هذه الإجراءات بعد الثورة الفرنسية .كانت مؤامرة باهيا عام ١٧٩٨ أصرح الأحداث التي عكست هذا التوجه، وفي ظل حكم فرناندو جوزيه دي البرتغال منذ عام ١٧٨٨، رغم فقدان المقاطعة لبعض أهميتها السياسية بعد نقل مقر الحكومة إلى ريو دي جانيرو، إلا أن المدينة شهدت نموًا اقتصاديًا وحضريًا واضحًا . [٦١]

شهدت باهيا من الناحية الاجتماعية، تغييرات كبيرة، إذ كان العبيد يسعون للتحرر والاضطرابات شائعة، إلى جانب سخط الفقراء من البيض وذوي الأصول المختلطة، وعبرت العديد من الأحداث السابقة عن هذا السخط، مثل "أعمال شغب مانيطا "والاحتكاكات بين الضباط والجنود في الثكنات، كما واجه النظام القضائي اتهامات بالفساد، مما استدعى ردود فعل من القائد العام للدفاع عنه. وهكذا كانت باهيا بيئة خصبة للأفكار الثورية التي وردت من فرنسا . [٦٢]

حذر مارتينيو دي ميلو إي كاسترو في ٢١ شباط ١٧٩٢، من مخاطر انتشار الأفكار الثورية الفرنسية، وفي العام الذي تلاه، أُفيد بأن السفينة "لو دليجون" كانت في الواقع مكلفة بمهمة لنشر روح الحرية التي تسود فرنسا إلى المستعمرات الأجنبية وتفتيت القوى الملكية في العالم الجديد.[٦٣] حاولت ثلاث سفن حربية فرنسية في عام ١٧٩٦، القيام بإنزال في سانتا كروز، بينما واصل القراصنة الفرنسيون مهاجمة السفن التجارية على طول الساحل قبل ذلك بعامين، واضطر الدكتور

فرناندو لاتخاذ إجراءات صارمة، حيث أمر بطرد الأب دي بولونيا من سلفادور بعدما اعتُبر خطيرًا إذ رأت السلطات أن أفكاره، إذا انتشرت، قد تُزعزع الاستقرار في المدينة .[٦٤]

تناقلت التقارير من باهيا إلى حكومة لشبونة بأن المقاطعة تعاني من وضع مقلق ونشاط يستهدف اضعاف الروابط مع المملكة ونشر المبادئ الفرنسية الخطيرة، وأكدت التعليمات الصادرة من لشبونة على ضرورة مراقبة الأفراد المشتبه في تأجيجهم للأفكار الثورية، وذهبت بعض التقارير إلى أن القوات الفرنسية إذا وصلت إلى سلفادور، فلن تواجه مقاومة قوية من الحامية وربما تجد دعمًا من شخصيات بارزة، كما أوصى البعض بأن فرناندو كان يُعتبر حاكمًا متساهلًا في فترة تتطلب إجراءات صارمة .إلا أن فرناندو أظهر تعاطفًا مع "أنوار القرن"، ولم يكن محافظًا متطرفًا كما تمنى البعض .في ١٤ تموز ١٧٩٧، تأسس في بارا محفل ماسوني تحت اسم "فرسان النور"، ضم عددًا من الشخصيات البارزة .جاء تأسيس المحفل في سياق توعوي قاده إم. لارشير قائد الفرقاطة الفرنسية "لا برينيوز ".[٦٥]

شارك التجار الفرنسيون الذين أُسروا في ساو تومي وأُرسلوا إلى باهيا، بالإضافة إلى ضابط إنجليزي وصل من ريو دي جانيرو، في نشر الأفكار السياسية القادمة من فرنسا. كانت اجتماعاتهم تُعقد في منزل الصيدلي جواو لاديسلاو دي فيغيريدو ميلو بحضور شخصيات بارزة مثل الأب فرانسيسكو أغوستينو غوميش وجوزيه دا سيلفا ليشبوا.[٦٦]

امتلك الأب أغوستينو مكتبة تحتوي على كتب فلسفية وثورية، وكان يجيد الفرنسية والإنجليزية، راهبان من الكرمل ترجما كتبًا فرنسية مثل "جوليا أو هيلواز الجديدة "لروسو، وتناقل أعضاء هذه الأوساط أعمالاً أدبية وفلسفية تهدف لنشر أفكار الثورة. وجدت نسخة من "المعجم الفلسفي " لفولتير في منزل الملازم هيرموجينيس .[٦٧]

كان فرناندو على علم بكل هذه الاجتماعات والنشاطات الفكرية والسياسية المتزايدة، لكنه لم يتخذ خطوات حازمة ضدها .أشير لاحقًا إلى علمه بالنشاط الثوري وتساهله معه مما قد يفسر عدم اتخاذه إجراءات وقائية صارمة .

وُجدت منشورات على جدران المنازل في صباح ١٢ آب، دعت إلى الثورة وتأسيس الجمهورية وتحقيق الحرية والمساواة وترقية الضباط وزيادة رواتب الجنود وفتح مجال التجارة الحرة وتعديل شروط الإنتاج، ودعت المنشورات إلى تطبيق عقوبة الإعدام على رجال الدين الذين يلقون الخطب أو يمارسون أنشطة ضد الثورة سواء من على المنابر أو أثناء الاعترافات، مشيرة إلى فرنسا كنموذج يجب الاقتداء به. كما تضمنت قوائم شملت أعدادًا من العسكريين والموظفين وأفراد الميليشيات والجنود وطلاب الحقوق والتجار ورجال الدين، مدعيةً تورطهم في الحركة، إذا صحت

هذه المعلومات، فإنها تمثل محاولة لإضفاء صفة جماهيرية واسعة على الحركة تغطي شرائح متعددة من المجتمع .في الوقت نفسه، تم العثور على منشورات أخرى مكتوبة بخط اليد في عدة أديرة، منها أديرة البالما والأوغسطينيين والكبوشيين ودير لابا .[٦٨]

أثار ذلك ذعر القائد العام، ليبدأ التحقيق فورًا في القضية، إذ اتخذت السلطات إجراءات سريعة لمنع اندلاع الحركة، فعزّزت الحراسة ونبّهت السلطات في العاصمة والمناطق الداخلية إلى ضرورة اليقظة .تم اعتقال الكاتب دومينغوس دا سيلفا ليشبوا نظرًا لتشابهه خطه مع خط كاتب المنشورات، لكن ظهور منشورات جديدة بخط مماثل بعد أيام أدى إلى استبعاد مسؤوليته، إذ تركزت الشبهات لاحقًا على الجندي لويس غونزاغا داس فيرجنس، حيث تم العثور في منزله على مواد ذات طابع ثوري. كما وجدت عبارات مشابهة لتلك الواردة في المنشورات في إحدى العرائض التي قدمها سابقًا للحاكم .[٦٩]

أبلغ العقيد كارلوس بالتازار دا سيلفيرا وفي ٢٥ آب، الدكتور فرناندو بأن حدادًا يُدعى جوزيه دا فيغا تلقى دعوة من الخياط جواو دي ديوس، الذي يُعرف ببشرته المختلطة، للمشاركة في اجتماع ثوري بحقل دايك .في اليوم ذاته، جاء بلاغ آخر عن جواو دي ديوس وموقع الاجتماع نفسه، مما عزز اعتقاد السلطات بوجود نشاط ثوري وشيك .تم تكليف العقيد ألكسندر تيوتونيو دي سوزا من الفوج الثاني باعتقال الثوار، لكنه لم يحقق النجاح الكامل إذ فر العديد ممن كانوا مجتمعين في حقل دايك بعد أن شعروا باقتراب القوات .[٧٠]

قاد التحقيق اللاحق إلى اعتقال تسعة وأربعين شخصًا، بينهم ثلاث نساء وتسعة عبيد، ولم يكن بين المعتقلين شخصيات بارزة وكان معظمهم من الطبقات الأكثر تواضعًا في المجتمع، مثل الخياطين، والنجارين والجنود والحرفيين، كما ضمت المجموعة تاجراً متجولاً وتاجر مجوهرات ورقيباً وملازماً وجراحاً وأستاذ قواعد .كانوا جميعًا تقريبًا من الشباب بدءاً من سن الثامنة عشر، فلم يظهر بين المعتقلين عددٌ من الأسماء البارزة في المجتمع، خاصة أولئك المعروفين بترددهم على منزل الأب أغوستينو أو المنتمين لمحفل فرسان النور .كُلف القاضي فرانسيسكو سابينو ألفاريس دا كوستا بينتو بالتحقيق، وهو نفسه الذي عقوب سابقًا بأمر ملكي بسبب العصيان وعدم الالتزام بالخدمة الملكية.[٧١]

تضمنت المجموعة المتورطة في المؤامرة ستة أفراد وهم كل من: جواو دي ديوس، ولوكاس دانتاس، ومانويل فاوستينو، ولويس غونزاغا، وورومان بينهيرو، ولويس بيريس .تولى الدفاع عنهم المحامي جوزيه باربوسا دي أوليفيرا، الذي أصبح في المستقبل جدّ جدّ روي باربوسا .صدر الحكم

بإعدام المتهمين شنقاً، إلا أنه لم يكن قد تم القبض على أحدهم .تم تخفيف عقوبة أحد المحكوم عليهم إلى النفي في إفريقيا، بعيداً عن الأراضي البرتغالية. (٧٢)

نُفذت أحكام الإعدام في ٨ تشرين الثاني ١٧٩٩ رغم محدودية عدد المشاركين وضعف الوسائل المستخدمة، تُعد مؤامرة باهيا حدثاً مهماً في تاريخ الاضطرابات السياسية والفكرية التي عاشتها البرازيل في القرن الثامن عشر .ارتبطت هذه المؤامرة بحركة أوسع تسعى إلى الوحدة بين مناطق أمريكا الإسبانية وأمريكا البرتغالية، بهدف التحرر من القوى الاستعمارية الأوروبية .(٧٣)

أثرّت الثورة الفرنسية ومبادؤها الفكرية بوضوح على مجتمعات العالم الجديد، فمثل المشاركين في حركات ريو دي جانيرو وميناس، كان متمردو باهيا نتاجاً لتنامي الفكر الليبرالي وانتشاره فالظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية السائدة آنذاك وفّرت البيئة المناسبة لانتشار هذه الأفكار، وأسهمت في دفع بعض الفئات لتحويلها من مجرد أفكار ونقاشات إلى مشروع سياسي عملي.

١-طبيعة الحركة وأهميتها التاريخية

تعد ثورة باهيا جزءًا مهمًا من تاريخ الحركات المقاومة للنظام الاستعماري البرتغالي في البرازيل، حيث تميزت بمزجها بين المطالب السياسية للاستقلال عن السلطة البرتغالية والمطالب الاجتماعية المتعلقة بالمساواة والحرية وتحسين أوضاع الطبقات الشعبية.

اشتهرت الحركة بنقلها الأفكار السياسية الحديثة من النخب المتعلمة إلى الفئات الاجتماعية الأوسع، مما جعلها مثالًا في الدراسات التاريخية لالتقاء أفكار التنوير والثورات الأطلسية مع الظروف المحلية للمجتمع في البرازيل .

وعلى الرغم من أنها لم تكن حركة جماهيرية كاملة تسيطر على السلطة، إلا أنها تُصنف كتمرد كان في طور التشكيل وكُشف قبل تحقيق أهدافه. لذلك، تكمن أهميتها في الأفكار والمطالب التي طرحتها وفي التنوع الاجتماعي لمشاركيها والقمع الذي واجهوه، وليس في تحقيق نصر عسكري أو تأسيس دولة جديدة .

٢-نتائج ثورة باهيا

لم تتمكن الحركة من بلوغ أهدافها المباشرة؛ إذ استطاعت السلطات البرتغالية قمعها ومحاكمة من شاركوا فيها، ولم تتحقق أهداف إنشاء جمهورية أو الحصول على حرية سياسية واجتماعية في ذلك الوقت، ومع ذلك، خلّفت الثورة أثرًا كبيرًا وبقيت في الذاكرة البرازيلية كواحدة من أبرز حركات أواخر القرن الثامن عشر التي طالبت بالحرية والمساواة والاستقلال.

أعادت الدراسات التاريخية الحديثة النظر في هذه الحركة، وأصبحت تُفهم كنموذج للصراعات الاجتماعية والسياسية داخل المجتمع الاستعماري، وكوسيلة لانتقال الأفكار الثورية العالمية إلى البرازيل وتفاعلها مع الظروف المحلية مثل الفقر والرق والتمييز والضرائب والاحتكار.

مثلت ثورة باهيا عام 1798خطوة متقدمة في معارضة النظام الاستعماري البرتغالي، إذ تعدت رفض الضرائب والقيود التجارية لتطرح رؤية سياسية واجتماعية مبنية على الحرية والمساواة وتحقيق الجمهورية وحرية التجارة، مع ارتباط واضح بقضايا الرق وتحديات الفئات الشعبية. ورغم قمع السلطات لها وإعدام عدد من قادتها في تشرين الثاني ١٧٩٩، إلا أنها دللت على التوسع في تبني الأفكار المناهضة للاستعمار ومشاركة المزيد من الفئات الاجتماعية .

احتلت الثورة مكانة مهمة في تاريخ التحولات السياسية التي سبقت استقلال البرازيل، مع أنها لم تكن السبب المباشر أو الوحيد لتحقيق ذلك الاستقلال في عام ١٨٢٢.

الخاتمة والاستنتاجات

١-ارتبط ظهور الحركات الثورية في البرازيل خلال أواخر القرن الثامن عشر بتأثير مزدوج: الأزمات الداخلية التي عانت منها المستعمرة مثل الضرائب الثقيلة والقيود الاقتصادية والتفاوتات الاجتماعية، وانتقال الأفكار السياسية والفلسفية الجديدة من أوروبا وأمريكا الشمالية إلى الأوساط البرازيلية.

٢-كانت الحركات الثورية في البرازيل متنوعة في طبيعتها وأهدافها. تميزت حركة ميناس جيرايس بجوهر سياسي واستقلالي واضح، بينما ارتبطت حركة ريو دي جانيرو بالنشاط الفكري والثقافي . أما حركة باهيا، فقد تميزت بقاعدتها الاجتماعية الواسعة وبوضوح شعاراتها الداعية للحرية والمساواة والجمهورية.

٣-استلهم بعض المشاركين في حركة ميناس جيرايس من نموذج استقلال الولايات المتحدة الذي اعتبروه مثالًا للقدرة على التحرر من السيطرة الاستعمارية وإنشاء نظام سياسي جديد .ناقش هؤلاء الدستور الأمريكي وشكل الحكم الأنسب للبرازيل.

٤-كان للثورة الفرنسية تأثير أكبر في باهيا، حيث أصبحت شعارات الحرية والمساواة والجمهورية جزءًا من الخطاب العام الذي استهدف شرائح مختلفة من المجتمع، مما منح الحركة طابعًا اجتماعيًا أكثر شمولية مقارنة ببعض الحركات الأخرى.

٥-أما في ميناس جيرايس، فلم يكن الفكر الثوري متماسكًا بشكل أيديولوجي موحد. تأثرت الحركة بمزيج من الأفكار الفرنسية والأنجلوسكسونية والتراث الكلاسيكي، إلى جانب التجربة الأمريكية .لم

يكن هناك توافق واضح بين المشاركين حول شكل النظام السياسي المنشود بعد التخلص من الحكم البرتغالي.

٦–سلطت هذه الحركات الضوء على الفجوة بين النخبة المثقفة والفئات الاجتماعية الأقل مكانة. ففي ميناس جيرايس، واجه تيرادينتس تحديات في جذب بعض النخب نظرًا لمحدودية مكانته الاجتماعية، بينما شهدت باهيا مشاركة أوسع من قبل الحرفيين والجنود والعمال وأصحاب المهن المختلفة.

الهوامش

[1] A. Gerbi, *La disputa del Nuevo Mundo: storia di una polemica (1750-1900)*, Milano-Napoli: Riccardo Ricciardi Editore, 1955, p. 64.
[2] A. Gerbi, *La disputa del Nuevo Mundo, Op.Cit*, p.p. 65-66.
[٣] Ibid, p. 69.
[4] Guillaume-Thomas Raynal, *Histoire philosophique et politique des établissements et du commerce européen dans les deux Indes*, Amsterdam, 1770, p. 134.
[5] Ibid, p. 136.
[٦] A. Gerbi, *La disputa del Nuevo Mundo*, Op.Cit, p. 74.
[7] Guillaume-Thomas Raynal, Op.Cit, p.p. 137-139.
[8] James Boswell, *The Life of Samuel Johnson*, London: Charles Dilly, 1791, p. 23.
[9] James Boswell, Op.Cit, p. 24.
[10] James Boswell, *Journal of a Tour to the Hebrides with Samuel Johnson, LL. D.*, London: Charles Dilly, 1885, p. 12.
[11] Richard Rolt, *A New and Accurate History of South America: Containing the Conquest of the Spaniards and Portuguese...*, London: T. Gardner, 1856, p. 31.
[12] J. B. Bury, *The Idea of Progress: An Inquiry into its Origin and Growth*, London: Macmillan and Co., 1920, p. 162.
[13] Ibid, p. 163.
[14] James Boswell, Op.Cit, p. 13.
[15]Silvio Zavala, *América en el espíritu francés del siglo XVIII*, México: El Colegio de México, 1949, p. 233.
[16] Silvio Zavala, Op.Cit, p. 241.
[17] Robert Southey, *The Life and Correspondence of Robert Southey*, edited by C.C. Southey, London: Longman, Brown, Green, and Longmans, 1850–1877, p. 378.
[18] Robert Southey, Op.Cit, p. 380.
[19] Ibid, p.p. 381- 382.
[20] Carta-denúncia de Joaquim Silvério dos Reis ao Visconde de Barbacena, 11 de abril de 1789, Borda do Campo, Minas Gerais, Códice 05, Volume 01, Diversos Códices SDH, Arquivo Nacional.
[21]Carta de Joaquim Silvério dos Reis ao Visconde de Barbacena, 15 de março de 1789, Vila Rica, Minas Gerais, Códice 05, Volume 01, Diversos Códices SDH, Arquivo Nacional.
[22] Carta de Joaquim Silvério dos Reis ao Visconde de Barbacena, Op.Cit.

[٢٣] المولَّدون (Mulatos): هم فئة سكانية نشأت في المجتمعات الاستعمارية الأمريكية نتيجة التزاوج بين الأوروبيين، ولا سيما البرتغاليين والإسبان، والسكان الأفارقة، وقد احتلوا موقعًا اجتماعيًا وسيطًا ضمن نظام التصنيف العِرقي الذي ساد في المستعمرات. للمزيد ينظر في: Carta-denúncia, Op.Cit.

[24] Carta do Visconde de Barbacena a Luís de Vasconcelos e Sousa sobre a Inconfidência Mineira, 25 de março de 1789, Vila Rica, Minas Gerais, Projeto Resgate – Minas Gerais (1680–1832), Biblioteca Nacional do Brasil.

[25] Carta de Basílio de Brito Malheiro aos oficiais encarregados da investigação da sublevação de Minas Gerais, 8 de maio de 1789, Vila Rica, Minas Gerais, Códice 05, Volume 03, Diversos Códices SDH, Arquivo Nacional.

[26] Ibid.

[27] Ibid.

[28]Carta do Visconde de Barbacena ao Tenente Francisco Antônio Rabelo ordenando a prisão de Domingos de Abreu Vieira e a apreensão de documentos de Tomás Antônio Gonzaga, 21 de maio de 1792, Cachoeira do Campo, Minas Gerais, Códice 05, Volume 01, Diversos Códices SDH, Arquivo Nacional.

[29]Auto de perguntas a Joaquim José da Silva Xavier (Tiradentes), 26 de maio de 1792, Fortaleza da Ilha das Cobras, Rio de Janeiro, Códice 05, Volume 05, Diversos Códices SDH, Arquivo Nacional.

[30] Carta do Visconde de Barbacena, Op.Cit.

[31] Ibid.

[32] Ofício do Visconde de Barbacena ao Corregedor da Comarca Pedro José de Araújo Saldanha ordenando investigação sobre a sublevação, 12 de junho de 1792, Vila Rica, Minas Gerais, Códice 05, Volume 01, Diversos Códices SDH, Arquivo Nacional.

[33] Ofício do Visconde de Barbacena, Op.Cit.

[34] Ibid..

[35] Ibid.

[36] MAXWELL, Kenneth. A devassa da devassa: a Inconfidência Mineira, Brasil – Portugal, 1750–1808. São Paulo: Paz e Terra, 1995, p. 248.

[37] MAXWELL, Op.Cit, p.p. 249-251.

[38] FURTADO, João Pinto. O manto de Penélope: história, mito e memória da Inconfidência Mineira de 1788–9. São Paulo: Companhia das Letras, 2002, p. 51.

[39] Ibid, p. 57.

[40] Auto de corpo de delito formado pelas cartas de denúncia da Inconfidência Mineira, 14 de junho de 17٧١, Vila Rica, Minas Gerais, Códice 05, Volume 01, Diversos Códices SDH, Arquivo Nacional.

[41] Auto de devassa da Inconfidência Mineira, 15 de junho de 1789, Vila Rica, Minas Gerais, Códice 05, Volume 01, Diversos Códices SDH, Arquivo Nacional.

[42] Auto de corpo de delito formado pelas cartas de denúncia da Inconfidência Mineira, Op.Cit.

[43] Ordem do Conde de Resende para o inventário e sequestro dos bens, livros e papéis de Mariano José Pereira da Fonseca, 6 de dezembro de 1772, Rio de Janeiro, Códice 759, Diversos Códices, Arquivo Nacional.

[44] Autos de inventário e sequestro dos bens de Mariano José Pereira da Fonseca, participante da Conjuração do Rio de Janeiro, 6 de dezembro de 1794, Rio de Janeiro, Códice 759, Diversos Códices, Arquivo Nacional.

[45] Ibid.

[46] AUTOS de Devassa da Inconfidência Mineira. 2. ed. Brasília: Câmara dos Deputados; Belo Horizonte: Imprensa Oficial de Minas Gerais, 1976–1983, 10 v., p. 173.
[47] TAVARES, Luís Henrique Dias. História da sedição intentada na Bahia em 1798: a conspiração dos alfaiates. São Paulo: Livraria Pioneira Editora; Brasília: Instituto Nacional do Livro, 1975, p. 62.
[48] Ibid, p.p. 65-67.
[49] MATTOSO, Kátia M. de Queirós. Presença francesa no Movimento Democrático Baiano de 1798. Salvador: Itapuã, 1969., p. 239.
[50] Ibid, p. 241.
[51] Autos de inventário e sequestro dos bens de Mariano José Pereira da Fonseca, participante da Conjuração do Rio de Janeiro, 6 de dezembro de 1794, Rio de Janeiro, Códice 759, Diversos Códices, Arquivo Nacional.
[52] MATTOSO, Op.Cit, p. 245.
[53] Ibid, p. 254.
[54] Inventário dos livros e bens sequestrados de Mariano José Pereira da Fonseca, 6 de dezembro de 1794, Rio de Janeiro, folhas 13–16v, Códice 759, Diversos Códices, Arquivo Nacional.
[55] Ibid.
[56] Ibid.
[57] Auto de perguntas ao réu João de Deus do Nascimento, 4 de setembro de 1798, Salvador, Bahia, Autos da Devassa da Conspiração dos Alfaiates, Arquivo Público do Estado da Bahia.
[58] Auto do exame e combinação das letras dos pasquins e mais papéis sediciosos que aparecerão nas esquinas, ruas e igrejas desta cidade, 1798, Salvador, Bahia, Autos da Devassa da Conspiração dos Alfaiates, Arquivo Público do Estado da Bahia.
[59] Ibid.
[60] Auto do exame e combinação, Op.Cit.
[61] Autos da Devassa do levantamento e sedição intentados na Bahia em 1798, 1798–1799, Salvador, Bahia, Anais do Arquivo Público da Bahia, volumes 35–36, Imprensa Oficial.
[62] Autos da Devassa da Conspiração dos Alfaiates, 1792, Salvador, Bahia, Arquivo Público do Estado da Bahia.
[63] Outra relação feita pelo P. Fr. Joze D'Monte Carmelo, religiozo carmelita descalço, 1798, Salvador, Bahia, Instituto Histórico e Geográfico Brasileiro, Notícia da Bahia, tomo IV, Lata 402, manuscrito 69.
[64]Autos da Devassa do levantament, Op.Cit.
[65] Autos da Devassa do levantamento, Op.Cit.
[66] Ibid.
[67] Ibid.
[68] JANCSÓ, István. Na Bahia, contra o Império: história do ensaio de sedição de 1798. São Paulo: Hucitec; Salvador: EDUFBA, 1996, p. 182.
[69] Ibid, p. 185.
[70] AUTOS da Devassa da Conspiração dos Alfaiates. Salvador: Secretaria da Cultura e Turismo; Arquivo Público do Estado da Bahia, 1998, p. 52.
[71] Autos da devassa relativa à premeditada conjuração de Minas Gerais de 1789, 1789–1799, Códice 05, Diversos Códices SDH, Arquivo Nacional.

[72] Ibid.
[73] Ibid.

قائمة المصادر (References)

١ـ الوثائق المنشورة باللغة البرتغالية

1- Carta-denúncia de Joaquim Silvério dos Reis ao Visconde de Barbacena, 11 de abril de 1789, Borda do Campo, Minas Gerais, Códice 05, Volume 01, Diversos Códices SDH, Arquivo Nacional.

2-Ordem do Conde de Resende para o inventário e sequestro dos bens, livros e papéis de Mariano José Pereira da Fonseca, 6 de dezembro de 1772, Rio de Janeiro, Códice 759, Diversos Códices, Arquivo Nacional.

3-Autos de inventário e sequestro dos bens de Mariano José Pereira da Fonseca, participante da Conjuração do Rio de Janeiro, 6 de dezembro de 1794, Rio de Janeiro, Códice 759, Diversos Códices, Arquivo Nacional.

4-Autos de inventário e sequestro dos bens de Mariano José Pereira da Fonseca, participante da Conjuração do Rio de Janeiro, 6 de dezembro de 179٨, Rio de Janeiro, Códice 759, Diversos Códices, Arquivo Nacional.

5-Inventário dos livros e bens sequestrados de Mariano José Pereira da Fonseca, 6 de dezembro de 179٨, Rio de Janeiro, folhas 13–16v, Códice 759, Diversos Códices, Arquivo Nacional.

6-Auto de perguntas ao réu João de Deus do Nascimento, 4 de setembro de 1798, Salvador, Bahia, Autos da Devassa da Conspiração dos Alfaiates, Arquivo Público do Estado da Bahia.

7-Auto do exame e combinação das letras dos pasquins e mais papéis sediciosos que aparecerão nas esquinas, ruas e igrejas desta cidade, 1798, Salvador, Bahia, Autos da Devassa da Conspiração dos Alfaiates, Arquivo Público do Estado da Bahia.

8-Autos da Devassa do levantamento e sedição intentados na Bahia em 1798, 1798–1799, Salvador, Bahia, Anais do Arquivo Público da Bahia, volumes 35–36, Imprensa Oficial.

9-Autos da Devassa da Conspiração dos Alfaiates, 179٨, Salvador, Bahia, Arquivo Público do Estado da Bahia.

10-Outra relação feita pelo P. Fr. Joze D'Monte Carmelo, religiozo carmelita descalço, 1798, Salvador, Bahia, Instituto Histórico e Geográfico Brasileiro, Notícia da Bahia, tomo IV, Lata 402, manuscrito 69.

11-Autos da devassa relativa à premeditada conjuração de Minas Gerais de 1789, 1789–1799, Códice 05, Diversos Códices SDH, Arquivo Nacional.

12-Carta de Joaquim Silvério dos Reis ao Visconde de Barbacena, 15 de março de 1789, Vila Rica, Minas Gerais, Códice 05, Volume 01, Diversos Códices SDH, Arquivo Nacional.

13-Carta do Visconde de Barbacena a Luís de Vasconcelos e Sousa sobre a Inconfidência Mineira, 25 de março de 1789, Vila Rica, Minas Gerais, Projeto Resgate – Minas Gerais (1680–1832), Biblioteca Nacional do Brasil.

14-Carta de Basílio de Brito Malheiro aos oficiais encarregados da investigação da sublevação de Minas Gerais, 8 de maio de 1789, Vila Rica, Minas Gerais, Códice 05, Volume 03, Diversos Códices SDH, Arquivo Nacional.
15- Carta do Visconde de Barbacena ao Tenente Francisco Antônio Rabelo ordenando a prisão de Domingos de Abreu Vieira e a apreensão de documentos de Tomás Antônio Gonzaga, 21 de maio de 179٨, Cachoeira do Campo, Minas Gerais, Códice, Volume 01, Diversos Códices SDH, Arquivo Nacional.
16-Auto de perguntas a Joaquim José da Silva Xavier (Tiradentes), 26 de maio de 1792, Fortaleza da Ilha das Cobras, Rio de Janeiro, Códice 05, Volume 05, Diversos Códices SDH, Arquivo Nacional.
17-Ofício do Visconde de Barbacena ao Corregedor da Comarca Pedro José de Araújo Saldanha ordenando investigação sobre a sublevação, 12 de junho de 1798, Vila Rica, Minas Gerais, Códice 05, Volume 01, Diversos Códices SDH, Arquivo Nacional.
18-Auto de corpo de delito formado pelas cartas de denúncia da Inconfidência Mineira, 14 de junho de 1798, Vila Rica, Minas Gerais, Códice 05, Volume 01, Diversos Códices SDH, Arquivo Nacional.
19-Auto de devassa da Inconfidência Mineira, 15 de junho de 1789, Vila Rica, Minas Gerais, Códice 05, Volume 01, Diversos Códices SDH, Arquivo Nacional.

٢- الكتب باللغة البرتغالية

1- A. Gerbi, *La disputa del Nuevo Mundo: storia di una polemica (1750-1900)*, Milano-Napoli: Riccardo Ricciardi Editore, 1955.
2- FURTADO, João Pinto. O manto de Penélope: história, mito e memória da Inconfidência Mineira de 1788–9. São Paulo: Companhia das Letras, 2002.
3- AUTOS de Devassa da Inconfidência Mineira. 2. ed. Brasília: Câmara dos Deputados; Belo Horizonte: Imprensa Oficial de Minas Gerais, 1976–1983, 10 v.
4- TAVARES, Luís Henrique Dias. História da sedição intentada na Bahia em 1798: a conspiração dos alfaiates. São Paulo: Livraria Pioneira Editora; Brasília: Instituto Nacional do Livro, 1975.
5- MATTOSO, Kátia M. de Queirós. Presença francesa no Movimento Democrático Baiano de 1798. Salvador: Itapuã, 1969.
6- JANCSÓ, István. Na Bahia, contra o Império: história do ensaio de sedição de 1798. São Paulo: Hucitec; Salvador: EDUFBA, 1996.
7- AUTOS da Devassa da Conspiração dos Alfaiates. Salvador: Secretaria da Cultura e Turismo; Arquivo Público do Estado da Bahia, 1998.
8- Guillaume-Thomas Raynal, *Histoire philosophique et politique des établissements et du commerce européen dans les deux Indes*, Amsterdam, 1770.
9- James Boswell, *The Life of Samuel Johnson*, London: Charles Dilly, 1791.
10- James Boswell, *Journal of a Tour to the Hebrides with Samuel Johnson, LL. D.*, London: Charles Dilly, 1885.

11- Richard Rolt, *A New and Accurate History of South America: Containing the Conquest of the Spaniards and Portuguese...*, London: T. Gardner, 1856.
12- J. B. Bury, *The Idea of Progress: An Inquiry into its Origin and Growth*, London: Macmillan and Co., 1920.
13- Silvio Zavala, *América en el espíritu francés del siglo XVIII*, México: El Colegio de México, 1949.
14- Robert Southey, *The Life and Correspondence of Robert Southey*, edited by C.C. Southey, London: Longman, Brown, Green, and Longmans, 1850–1877.
15- MAXWELL, Kenneth. A devassa da devassa: a Inconfidência Mineira, Brasil – Portugal, 1750–1808. São Paulo: Paz e Terra, 1995.